

التبيان في تفسير القرآن

(408) رزق يرزقونهم من السموات والارض، ولا يستطيعون شيئا مما ذكرنا. ويتركون عبادة من يقدر على جميع ذلك ويفعله بهم، ورزق السماء الغيث الذي يأتي من جهتها، ورزق الارض النبات والثمار التي تخرج منها. وقوله " فلا تضربوا " الامثال " معناه لاتجعلوا " الاشباه والامثال في العبادة فإنه لاشبه له ولا مثيل، ولا أحد يستحق معه العبادة، وذلك في اتخاذهم الاصنام آلهة، ذكره ابن عباس وقتادة. وقوله " شيئا " نصب على أحد وجهين: أحدهما - أن يكون بدلا من (رزقا) والمعنى ما لا يملك لهم رزقا قليلا، ولا كثيرا. والثاني - أن يكون منصوبا بـ " رزقا " كما قال " أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما " (1) كأنه قال لا يملك لهم رزق شئ. وقوله " ان ا " يعلم " أي يعلم أنه لاتحق العبادة إلا له " وأنتم لاتعلمون " ذلك بل تجهلون، ولكن يجب عليكم أن تنظروا لتعلموا صحة ما قلناه. قوله تعالى: (ضرب ا " مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستون الحمد " بل أكثرهم لا يعلمون) (75) آية بلاخلاف. قيل في معنى هذه الآية قولان: أحدهما - أنه مثل ضرب للكافر الذي لاخير عنده، والمؤمن الذي يكتسب الخير، للدعاء إلى حال المؤمن، والصرف عن حال الكافر، وهو قول ابن عباس وقتادة. _____ (1) سورة البلد آية 14 - 15